الوجه الرابع ان يقال كونه واحدا بالعين ليس داخلا في مسماه
في اصل اللغة فاللفظ لا يوجب العدد ولا ينفيه لكن ما زاد
على الواحد منفي بالاصل وقد ينفى بالقرينة اللفظية والحالية
كقولهم شخص واحد وقولهم جاءني شخص فقال لي كذا
وكذا كما يقول ركب فرسا والفرس يتأول عنان فيكون
التركيب دليلا على الوحدة العينية لا مسمى اللفظ وعلى هذا
قولهم ما جاءني رجل بل رجلان فان قوله بل رجلان قرينة
لفظية دليل على دخول الوحدة العينية في مسمى رجل ،

الوجه الخامس ان دلالة هذا اللفظ على الوحدة سواء دل
بالوضع او بالقرينة كدلالة سائر الالفاظ التي تشبهه مثل
لفظ انسان وحيوان وفرس وثور وحمار وقائم وقاعد
ونحو ذلك فان كان دلالة هذه الالفاظ على الوحدة سوغ
اطلاق الاسم على الوحدة لزم جواز اطلاق جميع هذه الاسماء
وما شبهها على كل حقيقة وذات معينة فيسمى كل وكل
جوهر او عرض بكل واحد من هذه الاسماء كما يسميه
المنطقيون شخصا وعلى هذا فيجوز تسمية الله بكل واحد
من هذه الاسماء ولا يكون المراد الا الذات المعينة والحقيقة
المخصوصة حتى يقال لا انسان ولا فرس ولا ثور ولا كذا
اغنى من كذا يغني الله هذا لازم قولهم وفساد هذا

يغني

يغني عن الاطناب وايضا فكان هذا التأويل لو كان صحيحا كان
استعماله في لفظ الصورة حتى يقال كل حقيقة معينة تسمى صورة
من هذا الجنس وحينئذ فيلزمهم تسمية كل شيء باسم شيء
اذ كل شيء له وحدة ويلزم ذاته فاذا جاز لاحد ذلك ان
يجعل اسمه اسما لمطلق الواحد حتى يقال لكل ذات معينة وحقيقة
مخصوصة ولا يكفي في اللزوم انهم هم يستعملون ذلك بل يلزم
انه يجوز لكل من سمع كلام غيره ان يحمل ما فيه من الاسماء
على هذا كل شيء اذا قام عنده دليل على نفي ارادة المسمى وهذا
كله من اقبح السفسطة والقرمطة وهو يجمع بين الاشراك
بالله في جواز تسميته بكل اسم للخلق وجعل كل شيء له شبيها
ونظيرا وبين الالحاد في اسمائه وآياته ما لا يحصيه الا الله
اذ هذا من افسد قياس يكون في اللغة فانهم كما افسدوا
القياس في المعاني المعقولة حتى قاسوا الله بكل موجود وبكل
معدوم كما تقدم بيانه كذلك افسدوا القياس في الالفاظ
المسموعة حتى لزمهم ان يجعلوا كل اسم لمسمى يصلح ان يكون لغيره
وان يسمى الله تعالى بكل اسم من اسماء المخلوقات ،

الوجه السادس ان يقال هب ان لفظ الشخص يلزمه ان
يكون واحدا فهل اطلاق الملزوم على لازمه امر مطرد ام هو
سائغ في بعض الاشياء فان جعل ذلك مطردا لزمه من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)